صلى الله تعالى عليه وسلم خمس مائة أم تما وجدت فيهن سبعا
ولا شيئا تما كان عليه الجاهلية وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي حتى اخرجتك
نبيا وقال جعفر بن محمد الصادق علم الله تخير خلقه عن طاعته فعرفهم
ذلك لكي يعلموا انهم لا يبالون الصفوة من خدمته فاقام بينهم وبينه
محلوقا من جنسهم في الصورة البشرية من بعثه الرأفة والرحمة
واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته وموافقته
موافقته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال الله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال ابو بكر بن طاهر برزين الله
محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بزينة الرحمة فكان كونه رحمة وجميع
شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه شئ من رحمته فهو
الناجي في الدارين من كل مكروه والوا اصل فيها الى كل محبوب
الآخرة ان الله تعالى قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكانت
حياته رحمة ووفاته رحمة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم حياتي
خير لكم وموتي خير لكم وكما قال عليه السلام اذا اراد الله رحمة
بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا وقال ثم قبض
رحمة للعالمين يعني للجن والانس وقيل لجميع الخلق للمؤمن رحمة
بالهداية ورحمة للمنافق بالايمان من القتل ورحمة للكافر بتاخير
العذاب قال ابن عباس رضي الله عنه هو رحمة للمؤمنين والكافرين
اذ عوفوا مما اصاب غيرهم من الامم المكذبة وحكي ان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام هل اصابك من هذه

الرحمة

الرحمة شئ قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت الثناء الله عز وجل
علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وروى
عن جعفر بن محمد الصادق في قوله تعالى وسلام لك من اصحاب
اليمين اي بك اماوفعت سلاما منهم من اجل كرامة محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم وقال الله تعالى الله نور السموات والارض الآية قال
كعب وابن جبير رضي الله تعالى عنهما المراد بالنور الثاني هنا محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله مثل نوره اي نور محمد وقال سهل
بن عبد الله المعنى الله هادي اهل السموات والارض ثم قال مثل
نور محمد اذ كان مستودعا في الاصلاب كمشكاة صفتها كذا
واراد بالمصباح قلبه والزجاجة صدره اي كانه كوكب دري
لما ثبته من الايمان والحكمة يوقد من شجرة مباركة اي من نور
ابراهيم وضرب المثل للشجرة المباركة وقوله يكاد زيتها يضئ
اي يكاد نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تبين للناس قبل
كلامه كهذه الرتبة وقد قيل في هذه الآية غير هذا والله اعلم
وقد سماه الله تعالى في القرآن في غير هذا الموضع نورا وسراجا
منيرا فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ومن
هذا قوله تعالى الم نشرح لك صدرك الى آخر السورة نشرح
وسع والمراد بالصدر هنا القلب قال ابن عباس رضي الله
تعالى عنه شرحه بالاسلام وقال سهل بنور الرسالة وقال الحسن
ملاه حكما وعلما وقيل معناه لم نطهر قلبك حتى لا يوجد بك الوسواس

Copyright © King Saud University